من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم
الآية والمشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب
او الشرب اتخذوا الالهة طمعا في ان يتقووا بهم
ويعتضدوا بمكانهم والامر على عكس ما قدروا حيث
هم جند لالهتهم معدون محضرون عنهم
ويغضبون لهم والالهة لا استطاعة لهم ولا
قدرة على النصر او اتخذوهم لينصروا وهم عند
الله ويشفعوا لهم والامر على خلاف ما توهموا حيث
هم يوم القيامة جند معدون لهم محضرون لعذابهم
لانهم يجعلون وقودا للنار قرئ فلا يحزنك بفتح
اليا وضمها من حزنه واحزنه والمعنى فلا يهمنك تكذيبهم
واذاهم وجفاؤهم فانا عالمون بما يسرون
من عداوتهم وما يعلنون وانا مجازوهم عليه فحق
مثلك ان يتسلى بهذا الوعيد ويستحضر في نفسه
صورة حاله وحالهم في الاخرة حتى ينقشع عنه
الهم ولا يرهقه الحزن **فان قلت** ما تقول
فيمن يقول ان قرأ قارئ انا نعلم بالفتح انتقضت
صلاته وان اعتقد ما يعطيه من المعنى كفر **قلت**
فيه وجهان احدهما ان يكون على حذف لام التعليل

وهو

وهو كثير في القرآن والشعر وفي كل كلام وقياس مطرد وهذا
معناه ومعنى الكسر سوا وعليه تلبية رسول الله ان الحمد
والنعمة لك كسر ابو حنيفة وفتح الشافعي وكلاهما
تعليل والثاني ان يكون بدلا من قولهم كانه قيل
فلا يحزنك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون وهذا
المعنى قائم مع المكسورة اذا جعلتها مفعولة للقول
فقد تبين ان تعلق الحزن بكون الله عالما وعدم
تعلقه لا يدوران على كسر ان وفتحها وانما يدوران
على تقديرك فتفصل ان فتحت بان تقدر البدل
كما انك تفصل بتقدير معنى التعليل اذا كسرت ولا تقدر
معنى المفعولية ثم ان قدرته كاسرا او فاتحا
على عظم الله الخطب ذلك القائل فما فيه الا نهي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن عن كون الله عالما
بسرهم وعلانيتهم وليس النهي عن ذلك ما يوجب
شيا الا ترى الى قوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين
ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر قبح الله
عز وجل انكارهم البعث تقبيحا لا ترى اعجب منه
وابلغ وادل على تمادي كفر الانسان وافراطه في
جحود النعم وعقوق الايادي وتوغلهم في الخسة

Copyright © King Saud University